# يعيشون بيننا: (عبد الله بن عيسى الأحمد/ أبو جنة )

يعيشون بيننا:

أطلّتْ وعيني في تعقّبِها سكْرَى

وأسْرتْ إلى الأنْوارِ سُبْحانَ مَن أسْرَى

أطلّيْ فعنْدِي للحيَاةِ برَاعمٌ

مُعتّقةُ الأشْواقِ مدْفونةً دهْرَا

أطلّيْ ليجْتَاحَ الربيعُ مَواسمي

ويعْصرَ في أعْنَابِ أوْرِدَتي خَمْرَا

تمرّ ويصْفرّ الحيَاءُ بوجْنَتي

وأدْريْ بحظّيْ مِن تلفّتِها صِفْرَا

تمُرّ ولا تدْريْ بأنّ تلهّفي

يُقبّلُها مِن كُلّ ناحِيَةٍ عَشْرَا

هَذهِ المعْزوفةُ الشعريةُ ألّفَها الفنانُ الشعري:عبد الله بن عيسى الأحمد/ أبو جنة

مدينة العمران- الرُميلة 1392هـ

شاعرنا كان واحداً مِن عشْرةٍ أو يزيدون، هم أعضَاءُ منتدى العمرانِ الأدبي، عرفتُه أستاذاً يَبخلُ بأستذتِهِ مِن فرْطِ خجَلِهِ... هادئُ حدّ َ الصّ َمْتِ, لا يداخلُ على حديثِ مَن سبَقَهُ إ ّ َلا في فاصلٍ يسوق له الدول, شاعرٌ حَذِرٌ جداً يحترمُ موهبتَهُ حدّ َ الخَوفِ مِن الكتابةِ، يقولُ عنْهُ الاستاذُ الشاعر والناقد جاسم المشرف: (الشاعرُ عبدُ ا الاحمد يجمَعُ بينَ الفكرةِ المركزةِ والتعبيرِ الشاعري الجميلِ، شاعرٌ مُقلّ ومُجِيدٌ، وتجْربَتُه أنْضجُ مِن كثيرٍ مِمّ َن مَلأُوا الساحةَ حُضُوراً وضجيجاً وكلاماً مكرراً. تتجاذبُه خصلتان: الجرأةُ في الكتابةِ الشعرية، والحياءُ الملْفِتُ في الحياةِ الاجتماعيةِ، ربما الأخيرة حالتْ بينهُ وبين إبْرَازِ ما يعتمل في داخلِهِ مِن رغباتٍ محتدمةٍ وعواطفَ جيَّاشةٍ).

شاعرُنا عبد ا الأحمد يحملُ في صدْرِهِ الكثيرَ مِن كُتبِ التراثِ يقرأُ في الحداثةِ ويَقْربُها، يقول: بأنّ َ (شهادتَه في الهندسةِ الكيمائيةِ وعملِه كمهندسٍ تفرضُ عليهِ الواقعيةَ في الكتابةِ). لا يكتبُ إ ّ َلا حينَ يستفزّ ُهُ الشعرُ وتدغْدِغُهُ المشاعرُ.

سالت جدائلُها فكانت شِعري

وسكرت لكن بانسكاب الطهر

ظلت تعاقرني الحنان وتنجلي

آلامُ صدري باحتضانِ الصدرِ

أدري بأني لم أكن في جنة

لكنني في حضنِها.. لا أدري!!

أنا لا أقولُ "أنا أُحبُكِ"..ما أنا؟

أنا تمرةٌ ذابت بماءِ الثغرِ

يَخْتزِنُ في مُخيّلتِهِ صُور ثلاثةً مِن الشعراءِ الكِبَار: (الجواهري, ومحمد العلي, وجاسم الصحيح) تعلقه ومجالسته وكثير مسامرته لوالده منذ الطفولة اكسبه حب الشعر وقراءة الأدب وكان له تأثيراً كبيراً في ثقافته العامة وعاداته كما يقول.
يتنقلُ في كتابةِ القصيدةِ مِن ضفْةٍ إلى أخْرَى، السحابُ هو بُرَاقُه إلى التيهِ في اللاحدود

كتبَ الأهازيجَ والشعْرَ العمودي والتفعيلةَ, ويكتبُ القصيدةَ الشعبيةَ. لم ينحَاز لدراستِه الاكاديميةِ في الهندسةِ الكيمائيةِ بدرجةِ ماجستير، عن الشعْرِ والأدَبِ والمطالعةِ في شتى مصَادرِ العلومِ والثقافةِ العامةِ. هو أحدُ أعْضاءِ مُلتقى أبنِ المُقرّبِ الأدَبَي بالدمام. ينشرُ كلما أتَاحَ لهُ الوقتُ ذلك.

أنَا طَائِرٌ لا أرْتَضِي الأرْضَ مَسْكناً

كأنّيَ بين الجوّ أبْحَثُ عن عرْشي

أناقةُ المُفْردةِ وتصَابي المعْنَى في البيتِ الشعريّ عنْدَ هَذا الشاعِرِ الأحمد عبد ا يسْهمانِ في بِنَاءِ القصيدةِ ويؤثثانها بأحْرفِه المتناسقة وألفاظِه الجذَّابةِ لتسحرَ القارئَ بهذا الصرحِ الشعري والسكنِ الأدبي البديعِ

هطلتِ في مهجتي قطراً من العنبِ

فصار لي قلبُ صوفيٍ وروحُ نبي

وكان لي فيكِ معراجان من شغفٍ

إن جدّ لي سببٌ أسمو إلى سببِ

وصرتُ أُبصرُ ما فوق الظنونِ وما

أدنى إلى الصدرِ من آهاتِ مُغتربِ

ملأتني ثم خلتُ الكونَ في رئتي

وصرتُ ألمسُ ما في الروحِ من شُهُبِ

لا تسكبي لم يعد بالكأسِ متسعٌ

فاض الغرامُ وماج الكأسُ بالطربِ

لا تسألي الوقت عن عمري وعن شَغَبي

الوقتُ من بعضِ أشيائي ومن لُعَبي

عشقي تَعتّقَ من تفاحِ آدَمِهِ

وشقوتي فيكِ لم تبرح بعمرِ صبي

أناقةُ المُفْردةِ وتصَابي المعْنَى في البيتِ الشعريّ عنْدَ هَذا الشاعِرِ الأحمد عبد ا يسْهمانِ في بِنَاءِ القصيدةِ ويؤثثانها بأحْرفِه المتناسقة وألفاظِه الجذّابةِ لتسحرَ القارئَ بهذا الصرحِ الشعري والسكنِ الأدبي البديعِ

ربما لؤلؤةُ السرِ بمحارٍ بأعماقك تُخلق

عندما تطفو كحبات غبار

أو قصاصاتِ ورق

وترى الدرب شريداً

وترى الرحلة تلتفُ على غيرِ نسق

وترى الضوءَ تغشاه ظلامٌ

في محيطٍ من غسق

فتعمق

علّ َ في ذاتك بعداً آخراً

يفضي إلى الدربِ

وباباً ما انغلق.

عندما تبصرُ أوراقك تذوي

في خريفِ العمرِ

تصْفَرّ ُ وتسّاقطُ أوراقَ الشبق

وترى اللهفةَ ما كانت سوى رشفةِ كاسٍ

وترى اللذةَ كأساً واندلق

وتسائلت

وماذا بعد هذي السكرة الأولى

وهل بالعمرِ كأسٌ آخرٌ أو نبيذٌ وانعتق

فتعمق

علا في روحك ينمو الحب

يدعو لربيعٍ آخرٍ

ينتفضُ الصحوُ به وترى

ما لم ترى عينٌ و لا ثغرٌ نطق

جدائل شعر

سالت جدائلُها فكانت شِعري

وسكرت لكن بانسكاب الطهر

ظلت تعاقرني الحنان وتنجلي

آلامُ صدري باحتضانِ الصدرِ

أدري بأني لم أكن في جنة

لكنني في حضنِها.. لا أدري!!

أنا لا أقولُ "أنا أُحبُكِ"..ما أنا؟

أنا تمرةٌ ذابت بماءِ الثغرِ

حلّ َ الهوى قلبي وأخفى سرَه

وبقيت مبهوتاً بهذا السرِ

شيٌ من اللا شي ينفث سحرَهُ

سحرٌ ولا كالسحرِ بل كالسحرِ

ضيعتُ عمري باحثاً عن سكرتي

وأنا بنهرٍ جارفٍ من خمرِ

هذي سنيني الأربعون عقرتها

وأتيت في طفلٍ طريِ الثغر

بي لهفةُ الطفلِ الرضيعِ لأمه

بي حسرة أني دُفنتُ بعمري

عمرُ الكآبةِ قد خلعتُ رداءهُ

ولبستُ ثوبَ العاشقين العذري

قلبي يموسقه الكمانُ بلحنه

ويلم أشتاتي غناءُ الفجرِ

الحب يغسلُ ما تلوث من دمي

والفن ينفضُ عالقات الدهر

هيا أرفعيني في سماءِكِ كوكباً

لا تتسع غيرُ السماءِ لكفري

أنا قد كفرت بكل كره في دمي

وحملت آثام السلام بنحري

آمنتُ بالرحمنِ من آياتُهُ

جمعت قلوبَ العاشقين بصدري

لوح إلى الأحساء

لوّحِ إلى الأحساءِ يا شِعرُ

فلحضنِها في خافقي عطرُ

لوّحِ إلى المشمومِ تنثرُهُ

كلّ ُ الدروبِ وينتشي الصدرُ

ذي نخلةُ الأحساءِ قد فتحت

باع الهوى ويرحّ ِبُ التمرُ

يا صِنْوةَ الأملاكِ في نُسكٍ

ينسابُ من أعطافِك الطُهرُ

يا أختَ هارونٍ ولا عجبٌ

إن كان منك السلمُ والفكرُ

يا أُمّ َ (ميثم) فوق نخلتِهِ

قد علّ َم الأحرارَ ما الحُرّ ُ

من عهد عبد القيس ما وهنت

كف العطاء وإن قسى الدهرُ

لا ينكرُ التاريخُ صفحتها

للفتحِ سارت والظُبا فجرُ

يا واحةَ الخيراتِ ما نضبت

فيكِ الغِلالُ وأرضُكِ التبرُ

لو يفقدُ الإسلامُ رونَقَهُ

لا نثال منكِ الحبُ والذكرُ

الشاعر يرثي والده:

يسليه الكرى لكن جفاهُ..

وكيف ينامُ من ينعى أباهُ؟

يحاصرني الأسى من كل صوبٍ..

كقبرِكَ إذ يُغطيكم ثراهُ

ويعصرني الأسى في دكتيه..

وأحبسُ صرخةً فتفرُ آهُ

أبي أبتي..أتُطفى مقلتاهُ؟..

وتُسدلُ عن مباسِمِهِ الشفاهُ؟

أبي أبتي..وأي أبٍ عزيزٍ ..

(كأن الله لم يخلق سواهُ)

تهب الذكرياتُ على فؤادي..

فتشعلُ فيه جمراً ما طفاهُ

أراني باسماً لكن حريقٌ..

توهج بالفؤادِ وما لظاهُ

أراه بملءِ عيني في عيوني..

وإن العين في عيني تراهُ

وفي كل الجهات له حديث..

كأن بكل زاوية صداهُ

أبي قلبي تعذب ياهواهُ..

فخفف ما الفراقُ هنا كواهُ

أتحملنا على متنيك دهراً..

ولـــم تُـــنـزَلْ لـــنـا يـــومـاً جـبـاهُ

وتـتـركـنـا بـتـيـهٍ فـي مـتـيـهٍ..

تـــواصـــل مـــنـتـهـاه بـمـبـتـداهُ

أبـــي ياعـروةٌ وثـقـى وجـسـرٌ..

تـــلاقـــت بـالـمـحـبـةِ ضـفـتـاهُ

يـرافـقك الـسـنا فـي كـل فـجرٍ..

وكـــم لـــبّـيـت لـلـنـجوى نِـــداه

رفـيـقـا خَـــلـــوةٍ وسُـــراةُ دربٍ..

يـمـد عـلـيـك فـي حـبٍ رداهُ

وكـم صـليت فـي مـحرابِ لـيلٍ..

ومـــا آنـــسـت إلا وجـنـتـاهُ

سـنسمع لـلدروبٍ شهيق حزنٍ..

بـمـا أضـفـى فِـراقُـك مـن أساهُ

وفـي ثـغر المجالس وشوشاتٌ..

ألـــن يـــأتِ هـــنـاك ولـــن نـــراهُ

فـــقـد بـقـيـت لـقـصـتـه فـصـولٌ

ألـــن يـــأتِ لـيـكـمل مـا ابـتـداهُ

أبـــي يـاحـضن نـعـمتنا ويـامـن..

يـغـذيـنـا بـــمـا بـــسـطـت يـــداهُ

أبـــي يـاسقفنا الـحاني ويـامن..

ألـــفـــنـاه ولا نـــرضـــى ســـــواهُ

تـــلـفـتـنـا تـــلـــفـــتَ حـــائـــراتٍ..

مـشى ضـعنُ الـحياةِ بـلا حِـمـاهُ..

هـــــوى فـــرحٌ تـعـودنـا عـلـيـه..

كـنـجـمٍ قـــد تـحـدر مـــن سـمـاهُ

أبـــي يـــا نـكـهة الأحـساء فـينا..

أتـــى وقـــت الـصـرامِ بـــلا شـذاه

تـلـفت هـــل تـــرى حـقـلاً كـئيباً..

تقاطرت الهمومِ على ثراهُ